وعلامته أن يقبلَ « قَدْ[1] » ، أو « السينَ » أو « سوْف[2] » ، أو « تاءَ التأنيثِ الساكنةَ[3] » ، أو « ضميرَ الفاعل » ، أو « نون التوكيدِ ، مثلُ : قد قامَ . قدْ يقومُ . ستذهبُ ، سوف نذهبُ . قامتْ . قمت . قمتِ . لِيكتبنّ . لَيكتبَنْ . اكتبُنّ . اكتبَنْ » .

الحرف

الحرفُ : ما دلّ على معنىً في غيره ، مثلُ : « هَلْ وفي ولم وعلى وإنَّ ومِنْ » . وليس له علامةٌ يَتميَّزُ بها ، كما للاسمِ والفعل .

وهو ثلاثةُ أقسام : حرفٌ مُختصٌّ بالاسم : كحروف الجرِّ ، والأحرف التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر . وحرفٌ مُشتركٌ بينَ الأسماء والأفعال : كحروف العطف ، وحرفيِ الاستفهام[4] .

٣ ـ المركبات وأنواعها وإعرابها

المُركبُ : قولٌ مؤلفٌ من كلمتين أو أكثرَ لفائدة ، سواءٌ أكانت الفائدةُ تامةً ، مثلُ : « النجاةُ في الصدق » ، أم ناقصةً ، مثل : « نور الشمس . الإنسانية الفاضلة . إن تُتقِن عَمَلك » .

---

(١) إن دخلت (قد) على الماضي فهي حرف تحقيق . وإن دخلت على المضارع فهي حرف تقليل غالباً . وقد تكون للتحقيق ، إن دل سياق الكلام على ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ قد يعلم الله ما أنتم عليه ﴾ .

(٢) السين وسوف : حرفا استقبال مختصان بالمضارع ، غير أن السين للمستقبل القريب ، وسوف للمستقبل البعيد .

(٣) اما تاء التأنيث المتحركة فلا تلحق إلا الأسماء وبعض الحروف مثل : (ريت وثمت ولات) وتتحرك التاء الساكنة بالفتحة إذا لحقها ضمير التثنية ، مثل (قالتا وقامتا) ، وبالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين ، مثل : (قد قامت الصلاة) .

(٤) حرفا الاستفهام هما : (هل والهمزة) . وبقية أدوات الاستفهام أسماء .

والمركبُ ستةُ أنواعٍ : إسناديٌّ وإضافيٌّ وبيانيٌّ وعطفيٌّ ومزجيٌّ وعدَديٌّ .

(١) المركب الاسنادي أو الجملة

الإسنادُ : هو الحكمُ بشيءٍ على شيء ، كالحكم على زُهير بالإجتهاد في قولك : « زُهيرٌ مجتهد » .

والمحكومُ به يُسمى « مُسنَداً » . والمحكومُ عليه يُسمى « مُسنَداً إليهِ » .

فالمسنَدُ : ما حكمتَ به على شيءٍ .

والمسندُ إليه : ما حكمت عليه بشيءٍ .

والمُركبُ الإسنادي (ويُسمى جُملةً أيضاً) : ما تألفَ من مَسندٍ ومُسندٍ إليه ، نحوُ : « الحلمُ زينٌ . يُفلحُ المجتهدُ » .

(فالحلم : مسند إليه ، لأنك اسندت إليه الزين وحكمت عليه به . والزين مسند ، لأنك اسندته إلى الحلم وحكمت عليه به . وقد اسندت الفلاح إلى المجتهد ، فيفلح مسند ، والمجتهد : مسند إليه) .

والمسندُ إليه هو الفاعلُ ، ونائبهُ ، والمبتدأ ، واسم الفعلِ الناقص ، واسمُ الأحرف التي تعملُ عملَ « ليس » واسمُ « إن » وأخواتها ، واسمُ « لا » النافية للجنس .

فالفاعلُ مثلُ : « جاء الحق وزهقَ الباطل » .

ونائبُ الفاعل مثل : « يعاقبُ العاصون ، ويثابُ الطائعون » .

والمبتدأُ مثل : « الصبرُ مفتاحُ الفرَجِ » .

واسمُ الفعلِ الناقص مثلُ : « وكان اللَّهُ عليماً حكيماً » .

واسمُ الأحرفِ التي تعملُ عملَ « ليس » مثلُ : « ما زُهيرٌ كَسولا . تَعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً . لاتَ ساعةَ مندَمٍ . إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعلمِ والعمل الصالح » .

واسمُ « إنَّ » مثلُ : « إن اللَّهَ عليمٌ بذات الصدور » .

واسمُ « لا » النافية للجنس مثل « لا إلَهَ إلا اللَّهُ » .

والمسندُ هو الفعلُ ، واسمُ الفعل ، وخبرُ المبتدأ ، وخبرُ الفعل الناقص ، وخبرُ الأحرف التي تعملُ عملَ (ليس) وخبرُ « إن » واخواتها .

وهو يكونُ فعلاً ، مثل : « قد أفلحَ المؤْمنون » ، وصِفة مُشتقَّة من الفعل ، مثلُ : « الحق أبلجُ » واسماً جامداً يتضمنُ معنى الصفة المشتقة ، مثل : « الحق نورٌ ، والقائمُ به أسدٌ » .

(والتأويل : (الحق مضيء كالنور ، والقائم به شجاع كالأسد) .

(وسيأتي الكلام على حكم المسند والمسند إليه في الإعراب ، في الكلام على الخلاصة الإعرابية) .

الكلام

الكلامُ : هو الجملةُ المفيدةُ معنىً تاماً مُكتفياً بنفسه : مثل : « رأس الحكمةِ مخافةُ الله . فاز المُتَّقون . من صدَق نجا » .

(فإن لم تفد الجملة معنى تاماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاماً ، مثل : (إن تجتهد في عملك) فهذه الجملة ناقصة الإفادة ، لأن جواب الشرط فيها غير مذكور ، وغير معلوم ، فلا تسمى كلاماً فإن ذكرت الجواب فقلت : « إن تجتهد في عملك تنجح » ، صار كلاماً) .

(٢) المركب الإضافي

المركَّب الإضافيُّ : ما تركَّبَ من المضاف والمضاف إليه ، مثل : « كتاب التلميذ . خاتم فضةٍ . صوْم النهار » .

وحكمُ الجزء الثاني منه أنه مجرورٌ أبداً كما رأيتَ .

(٣) المركب البياني

المركَّبُ البياني : كلُّ كلمتين كانت ثانيتُهما مُوضحةً معنى الأولى . وهو ثلاثةُ أقسام :

مُركَّبٌ وصفي : وهو ما تألفَ من الصفة والموصوف ، مثل : « فاز التلميذُ المجتهدُ . أكرمتُ التلميذَ المجتهدَ . طابت أخلاقُ التلميذِ المجتهدِ » .

ومركَّبٌ توكيديٌّ : وهو ما تألفَ من المؤكِّد والمؤكَّد ، مثل : « جاء القومُ كلُّهُم . أكرمتُ القومَ كُلَّهم ، أحسنتُ إلى القوم كلِّهم » .

ومركَّبٌ بدَليٌّ : وهو ما تألف من البَدَل والمُبدَل منه ، مثل : « جاء خليلٌ أخوك . رأيت خليلاً أخاك . مررت بخليلٍ أخيكَ » .

وحكمُ الجزء الثاني من المركَّب البياني أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيتَ .

(٤) المركب العطفي

المركَّب العطفيُّ : ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه ، بِتوسُّط حرف العطف بينهما ، مثل : « ينالُ التلميذُ والتلميذةُ الحمدَ والثَّناء ، إذا ثابرا على الدرس والاجتهاد » .

وحُكمُ ما بعدَ حرف العطف أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيت .

(٥) المركب المزجي

المركَّبُ المزْجيُّ : كلّ كلمتين ركّبتا وجُعلتا كلمةً واحدة ، مثل : « بعلبكّ وبيت لحْم وحضْرموت وسيبويه[١] وصباح مساء وشذر مذر » .

وإن كان المركبُ المزجيّ علماً أعرب إعراب ما لا ينصرفُ ، مثل : « بعلبكّ بلدةٌ طيبةُ الهواء » و« سكنتُ بيت لحم » و« سافرتُ إلى حضْرموْت » .

إلّا إذا كان الجزءُ الثاني منه كلمة « ويْه » فإنها تكونُ مبنيَّة على الكسر دائماً ، مثل : « سيبويه عالمٌ كبيرٌ » و« رأيتُ سيبويه عالماً كبيراً » و« قرأتُ كتاب سيبويه » .

وإن كان غير علم كان مبنيّ الجزأين على الفتح ، مثل : « زُرْني صباح مساء »[٢] و« أنت جاري بيت بيت »[٣] .

(٦) المركب العددي

المركَّبُ العددي من المركَّبات المزجية ، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدَّر . وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر ، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر .

(أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين ، فليست من المركبات

---

(١) بعلبك بلدة من بلاد الشام . و(بيت لحم) : بلدة من الشام في فلسطين ، ولد فيها المسيح عليه السلام . و(حضر موت) : بلدة في اليمن . و(سيبويه) : لقب رئيس علماء العربية في البصرة فيما مضى .

(٢) أي صباحاً ومساء : فصباح مساء مبنيان على الفتح ، في محل نصب على الظرفية .

(٣) أي أنت جاري متلاصقين . فبيت بيت : مبنيان على الفتح في محل نصب على الحال .

العددية . لأن حرف العطف مذكور . بل هي من المركبات العطفية) .

ويجبُ فتحُ جزءَي المركب العدديّ ، سواءٌ أكان مرفوعاً ، مثل : « جاء أحدَ عشر رجلاً » أم منصوباً مثلُ : « رأيتُ أحدَ عشر كوكباً » أم مجروراً ، مثل : « أحسنتُ إلى أحدَ عشرَ فقيراً » . ويكون حينئذٍ مبنياً على فتحِ جزءيه ، مرفوعاً أو منصوبـاً أو مجروراً محلاً ، إلا اثنيْ عشر ، فالجزء الأول يُعربُ إعراب المُثنَّى ، بالألف رفعاً ، مثل : « جاء اثنا عشر رجلاً » ، وبالياء نصباً وجرًّا ، مثل : «أكرمتُ اثنتي عشْرة فقيرةً باثني عشر درهماً » . والجزء الثاني مبنيٌّ على الفتح ، ولا محلَّ له من الإعراب ، فهو بمنزلة النون من المثنى .

وما كان من العدد على وزن (فاعل) مُركَّباً من العشرة ـ كالحادي عشر إلى التاسع عشر ـ فهو مبنيٌّ أيضاً على فتح الجزأين ، نحو : « جاء الرابع عشر . رأيتُ الرابعة عشْرة . مررتُ بالخامس عشر » .

إلا ما كان جزؤُه الأول منتهياً بياء ، فيكون الجزء الأول منه مبنياً على السكون، نحو : « جاء الحادي عَشرَ والثاني عشرَ ، ورأيت الحادي عَشرَ والثاني عَشرَ ، ومررتُ بالحادي عَشرَ والثاني عشرَ » .

حكم العدد مع المعدود

إن كان العدد (واحداً) أو (اثنين) فحُكمُهُ أن يُذَكَّرَ مع المذَكر ، ويُؤنث مع المؤنث . فتقول : « رجلٌ واحد ، وامرأةٌ واحدة ، ورجلانِ اثنانِ ، وامرأتان » . و (أحدٌ) مثل : واحدٍ ، فتقول : « أحدُ الرجال ، إحدى النساءِ » .

وإن كان من الثلاثة إلى العشرة ، يجب أن يؤنث مع المذكر ، ويُذَكَّر مع المؤنث . فتقول : « ثلاثةُ رجالٍ وثلاثة أقلامٍ ، وثلاث نساءٍ وثلاث أيدٍ » .

إلا إن كانت العشرةُ مُركَّبةً فهي على وفقِ المعدود . تُذكر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنث . فتقول : « ثلاثة عشر رجلاً ، وثَلاث عشْرة امرأةً » .

وإن كان العدد على وزن (فاعلٍ) جاء على وفْقِ المعدود ، مفرداً ومُركباً تقولُ : « البابُ الرابعُ ، والبابُ الرابع عَشرَ ، الصفحةُ العاشرةُ ، والصفحةُ التاسعةَ عشْرةَ » .

وشينُ العشرةِ والعشر مفتوحةٌ مع المعدود المذكر ، وساكنة مع المعدود المؤنث . تقول : « عَشَرة رجال وأحد عشَـر رجلاً ، وعشْر نساءٍ وإحدى عشْرةَ امرأةً » .

٤ ـ الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلماتُ في الجملة ، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تَسبِقه ؛ ومنها ما لا يتغير آخره ، وإن اختلفت العوامل التي تتقدّمه . فالأول يُسمى (مُعرباً) ، والثاني (مَبنياً) ، والتغيُّر بالعامل يُسمى (إعراباً) ، وعدمُ التغيُّر بالعامل يُسمى (بناءً) .

فالإعرابُ : أثرٌ يُحدِثُه العامل في آخر الكلمة ، فيكونُ آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً ، حسب ما يَقتضيه ذلك العامل .

والبناءُ لزوم آخرِ الكلمة حالةً واحدة ، وإن اختلفت العواملُ التي تسبِقها ، فلا تُؤثر فيها العوامل المختلفة .

المعرب والمبني

المُعربُ ما يَتغير آخره بتغيُّر العوامل التي تَسبِقه : كالسماءِ والأرض والرجل ويكتب .

والمُعربات هي الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيدِ ولا نون